

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بَيْنَ بَشَرِيَّةِ الْكَاتِبِ وَصِحَّةِ الْمَكْتُوبِ

Sahih Al-Bukhari between the Humanity of the Writer and the validity of the Written texts

ط.د/ خالد ضو

جامعة الجزائر 1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)

البريد الإلكتروني: k.dou@univ-alger.dz

ملخص:	معلومات المقال
يدرس هذا البحث مسألة الشبهات المثارة حول صحيح البخاري دراسة تقييمية، ويهدف إلى الرد عن هاته المغالطات التي تزايد مروجوها؛ والتي تطعن في الصحيح، وذلك ببيان أقوال الفقهاء في مكانة الإمام البخاري رحمه الله وفي مكانة صحيحه، كما يهدف إلى التعليل النقلي والعقلي لدرجة الصحة التي يتميز بها صحيح البخاري، وتتوير الباحثين وطلاب العلم الشرعي في هاته المسألة تحليلًا وتعليلًا حتى لا يكونوا عرضة للوقوع في هاته الانزلاقات، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أنّ صحيح البخاري يتميز بالصحة والدقة والضبط باتّفاق العلماء، وتلقّته الأمة بالقبول، وصرّح جمهور الفقهاء بأنه أصح كتاب بعد القرآن الكريم، ويُمكن تعليل صحّته وإثبات يقينيّتها من عدّة أوجه، أهمها: ما اشترطه الإمام البخاري في الحديث حتى يضعه في الصحيح، ثناء العلماء على الإمام البخاري وعلى صحيحه، وعنايتهم به تصنيفًا وشرحًا، وكون الصحيح جملة من الأحاديث والمرويات الصحيحة الثابتة؛ وليست إنشاءً من الإمام.	تاريخ الإرسال: 2022/08/09 تاريخ القبول: 2022/09/06 الكلمات المفتاحية: ✓ البخاري؛ ✓ صحيح البخاري؛ ✓ السنة الصحيحة؛ ✓ شبهات؛ ✓ مغالطات.
Abstract :	Article info
This research studies the question of suspicions raised about Sahih Al-Bukhari, an evaluation study. The research aims to respond to the fallacies which challenge the Sahih, by explaining the sayings of the jurists regarding the standing of Imam Al-Bukhari, , and in the standing of his book. It also aims to provide the textual and mental reasoning for the degree of validity that characterizes Sahih Al-Bukhari, and to enlighten researchers and students of Islamic sciences in this matter. The most important results of the research are: Sahih Al-Bukhari is characterised by truth and accuracy, according to scholars. The majority of jurists declared that it is the most correct book after the Holy Quran. Its validity can be justified in several ways, as follows: what Imam Al-Bukhari stipulated in the hadith until he put it in the book. In addition, scholars' praise imam al-Bukhari and his book, which is well classified and explained. In addition, the book is a collection of authentic hadiths and narrations, and is not written by Al-Bukhari.	Received 09/08/2022 Accepted 06/09/2022 Keywords: ✓ Al-Bukhari ✓ Sahih Al-Bukhari ✓ The correct Sunnah ✓ Suspicions ✓ Fallacies.

1. مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على النبي الأمين، محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد: فإنّ السنة النبوية الشريفة أصل من أصول الفقه، وهي الركن الثاني من أعمدة الدين بعد القرآن الكريم، وقد انبرى الفقهاء سلفاً وخلفاً لدراسة السنة ومدارستها، فاجتهد فقهاء القرون الأولى في جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأخباره وآثاره، ثم خلفهم فقهاء درسوا هاته الأسفار المجموعة دراسة تحليلية تقييمية فأثبتوا يقينية بعضها وصحتها، واستحسنوا بعضها، وضعّفوا بعضها، وأنكروا منها ما خالف الدين والفطرة.

يُعَدّ صحيح البخاري من كتب السنة المشهورة، والبخاري علم من أعلامها، وصحيحه من أوائل المصنفات الحديثية التي صنفت بتلك الطريقة، وقد تعاقب الفقهاء بعده على إقرار صحة ما جاء فيه، لكن لا يسلم عمل بشري من النقد، وقد كانت هاته القاعدة مستندا لبعض الطاعنين في الصحيح فتفننوا في المغالطة، وفي هذا البحث رد عن هاته المغالطات، وذلك بدءاً بالتعريف بالرجل وكتابه وبيان مكانتهما العلمية عبر التاريخ الإسلامي، ويتبعه استقراء لبعض الأدلة التي تبين صحة الكتاب وبرأته مما يثار حوله من بلبلة وضجة.

1-1. أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط؛ منها:

- دراسته لكتاب مهم جدا من متون الحديث النبوي الشريف.
- اشتماله على عدة مناهج؛ الوصف، المناقشة، التعليل والتحليل.
- كونه يعرض مغالطة هي من حديث الساعة، ويردّ عليها.
- إجابته على إشكال يثار كثيرا خاصة من قبل طلاب العلم المبتدئين.

1-2. سبب الاختيار:

أقدمت على الكتابة في هذا الموضوع لما صرنا نسمعه من تجاوزات فيه، فقد صار طلاب العلم المبتدئين وأشخاص لا علاقة لهم بعلوم الدين أصلا يخوضون في الصحيح اتباعا لكل ناعق دون تثبّت.

1-3. إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من الإشكال الآتي:

- ما مستند الحكم على صحيح البخاري بكونه أصح كتاب من كتب السنة؟

ويندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات الفرعية الآتية:

- من يكون البخاري، وما درجته العلمية؟
- ما مميزات صحيح البخاري؟
- ما الأدلة العقلية على الصحة يقينية لهذا الكتاب؟

1-4. أهداف البحث:

يهدفُ هذا البحث إلى الآتي:

- الاهتمام بالرسالة الدينية الأولى؛ رسالة التبليغ، والذبّ عن حاملها.
- بيان أقوال الفقهاء في البخاري رحمه الله وفي صحيحه ومكانتهما العلمية.
- الرد عن المغالطات التي تزايد مروجوها والطاعنة في الصحيح.
- التعليل النقلي والعقلي لدرجة الصحة التي يتميز بها صحيح البخاري.
- تنوير الناس وخاصة طلاب العلم في هاته المسألة تحليلاً وتعليلاً.

1-5. خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة وتحقيق الأهداف المذكورة؛ قُسمَ البحث في ثلاثة عناصر، تتقدمها مُقدمةٌ، وتليها خاتمة، وتفصيل عناصره كالآتي:

1. مقدمة: فيها أهمية الموضوع، سبب اختياره، إشكاليته، أهدافه، خطة تقسيمه، ومنهج دراسته.

2. التعريف بالإمام البخاري.

1-2. الحياة الشخصية للإمام

2-2. الحياة العلمية للإمام

3. التعريف بصحيح البخاري.

1-3. التعريف بالكتاب من حيث الشكل

2-3. التعريف بالكتاب من حيث المضمون

4. تعليل درجة الصحة التي تميز بها الكتاب.

1-4. الأدلة النقلية على الصحة اليقينية لصحيح البخاري

2-4. الأدلة العقلية على الصحة اليقينية لصحيح البخاري

5. الخاتمة: فيها أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث، وبعض اقتراحاته.

1-6. منهج البحث:

انتُهج في معالجة هذا البحث المناهج الآتية:

- المنهج الوصفي وذلك في التعريف بالبخاري وبصحيحه وصفا وتبيانا.
- المنهج التحليلي في مناقشة الأقوال في الموضوع وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة.
- المنهج الاستقرائي في تأصيل أسس عقلية ومنطقية في صنع الأدلة وإثبات الرأي.

2. التعريف بالإمام البخاري:

ليس الإمام البخاري بالمغمور الذي يطلب إشهاراً، ولا بالمجهول الذي يحتاج تعريفاً، ولكنه فحل من فحول الحديث، إمام في مجاله، جهّز في فنّه، وفي هذا العنصر بيان لجانب من سيرته الذاتية وسرد لبعض أقوال أهل العلم فيه، ليتم من خلالهما استقرار مكانته العلمية.

1-2. الحياة الشخصية للإمام البخاري:

في هذا العنصر اسم الرجل، نسبه، مولده، صفاته، خبر وفاته، وذكر بركته.

1-1-2. اسمه ونسبه:

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، وقال ابن مأكولا (ت: 475هـ): بردزبه بالبخرية، ومعناه بالعربية الزراع¹، وبردزبه مجوسي مات عليها، والمغيرة بن بردزبه أسلم على يد الجعفي والي بخارى²، وقال الخطيب البغدادي (ت: 463هـ): اسم جدّ جدّ البخاري "بذزبه"، والمغيرة بن بذزبه، أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى، ويمان هذا جعفيّ وهو أبو جدّ عبد الله بن محمد المسندي الجعفي، وقيل للبخاري: الجعفي؛ لأن أبا جدّه المغيرة أسلم على يد يمان الجعفي، فنسب إليه لأنه مولاه من فوق³، ويكنّى الإمام البخاري أبا عبد الله⁴.

2-1-2. مولده ووفاته:

وُلد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة 194هـ، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً، وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة 256هـ⁵، وقبره بخَرْتَنك⁶ على بعد فرسخين من سمرقند⁷؛ وهي قرية من قراها، كان له بها قرابة نزل عندهم حتى توفي⁸.

2-1-3. صفته الخلقيّة والخلقية:

قيل إن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري كان شيخاً نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير⁹.

- ¹ - ابن مأكولا، (1990م)، الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص258.
- ² - الباجي، (1986م)، التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أبو لبابة حسين، ط1، الرياض: دار اللواء، ج1، ص308.
- ³ - الخطيب البغدادي، (2002م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ج2، ص323-324.
- ⁴ - ابن حبان، (1973م)، الثقات، ط1، حيدر آباد الدكن، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ج9، ص114.
- ⁵ - يُنظر: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، (1997م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص227. ويُنظر أيضاً: أبو الوليد الباجي، المرجع السابق، ج1، ص308.
- ⁶ - خَرْتَنك: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وفتح التاء، ونون ساكنة، وكاف؛ وهي قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ. يُنظر: ياقوت الحموي، (1995م)، معجم البلدان، ط2، بيروت: دار صادر، ج2، ص356. ويُنظر أيضاً: ابن عبد الحق البغدادي، (1412هـ)، مرصّد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، بيروت: دار الجيل، ج1، ص457.
- ⁷ - ابن حبان، الثقات، ج9، ص113.
- ⁸ - أبو الوليد الباجي، المرجع السابق، ج1، ص308. ويُنظر أيضاً: ابن فضل الله العمري، (1423هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ج5، ص423.
- ⁹ - أبو أحمد بن عدي الجرجاني، المرجع السابق، ج1، ص227. الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج2، ص324.

وكان البخاري من خيار الناس ممن جمع وصنف ورحل وحفظ وذاكر، وكثرت عنايته بالأخبار، وحفظه للآثار، مع علمه بالتاريخ ومعرفة أيام الناس، ولزوم الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات رحمه الله.¹

وفي حسن نيّة محمد بن إسماعيل البخاري وصدقه زوّي أنه جُمِلَ إليه بضاعة أنفذهما إليه أحدهم، فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية فطلبوها منه بريح خمسة آلاف درهم، فقال لهم: انصرفوا الليلة، فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوها منه بريح عشرة آلاف درهم فردّهم، وقال: إني نويت البارحة أن أدفع إليهم بما طلبوا؛ يعني الذين طلبوا أول مرة ودفع بريح خمسة آلاف درهم، وقال: لا أحب أن أنقض نيّتي.²

2-1-4. بركة الإمام البخاري:

روى محمد بن يوسف الفريزي (ت: 323هـ): أنّ محمدا البخاري بخوارزم والنجم بن الفضيل رأيا الإمام البخاري في المنام يمشي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع وتبع أثره، ثم قال محمد بن يوسف الفريزي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: أريد محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: أقرئه مني السلام.³

2-2. الحياة العلمية للإمام البخاري:

يُفصّل هذا العنصر بعض ما زوّي في نبوغ الإمام البخاري وحفظه، وبيان بعض شيوخه وتلاميذه.

2-2-1. نبوغه وطلبه العلم:

رحل الإمام البخاري في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبّال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز، والشام، ومصر، وقد أملى الحديث وهو صغير في البصرة؛ إذ كان أهل المعرفة يعدّون خلفه في طلب الحديث؛ حتى يغلبوه على نفسه ويجلسونه في الطريق، فيجتمع عليه ألوف يكتبون عنه، وكان عند ذلك شاب لم يخرج وجهه.⁴

قال محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي: قلت لمحمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب، قال: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، وقال يوما فيما كان يقرأ للناس: "سفيان عن أبي الزبير، عن إبراهيم"، فقلت له: إن أبا الزبير لم يروه عن إبراهيم، فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي بن إبراهيم، فأخذ القلم مني وأحكم كتابه، فقال: صدقت، فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة.⁵

¹ - ابن حبان، الثقات، ج 9، ص 113-114.

² - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 2، ص 330.

³ - المرجع نفسه، ج 2، ص 328-329. ويُنظر أيضا: النووي، (د.ت)، تهذيب الأسماء واللغات، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج 1، ص 68.

⁴ - الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج 2، ص 334.

⁵ - المرجع نفسه، ج 2، ص 324-325. ويُنظر أيضا: الذهبي، (2006م)، سير أعلام النبلاء، (د.ط)، القاهرة: دار الحديث، ج 10، ص 80.

2-2-2. حفظ الإمام البخاري:

- قال محمد بن حمدويه (ت:306هـ): سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح¹، وللإمام البخاري عدة قصص في شدة حفظه وقوة جنانته، أشهرها:
- لما قدم الإمام البخاري إلى بغداد، اجتمع أهل الحديث وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، ودفعوا عشرة منهم لكل رجل عشرة أحاديث، فلما حضر البخاري المجلس سأله رجل منهم عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه، فسأل عن آخر فقال لا أعرفه، فما زال يلقي واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه، ثم سأله رجل آخر من العشرة عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري لا أعرفه، ولم يزل يلقي عليه حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه، ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا من الأحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيد عن قوله: لا أعرفه، فلما فرغوا التفت إلى الأول فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، والثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على العشرة، فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه، وفعل مع الآخرين مثل ذلك، وردّ متون الأحاديث إلى أسانيدها، فأقر له الناس بالحفظ والعلم وأذعنوا له بالفضل.²
 - كان محمد بن إسماعيل البخاري يوماً حاضراً في مجلس إسحاق بن راهويه (ت:238هـ) بنيسابور، فمرّ إسحاق بحديث وكان دون صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عطاء الكيخاراني فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله أيش كيخاران؟ قال: قرية باليمن كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فسمع منه عطاء حديثين، فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله كأنك قد شهدت القوم.³
 - قال محمد بن إسماعيل البخاري: كنت عند أبي حفص أحمد بن حفص أسمع كتاب الجامع، جامع سفيان، فمر أبو حفص على حرف ولم يكن عندي ما ذكر، فراجعتة فقال الثانية كذلك، فراجعتة الثانية فقال كذلك، فراجعتة الثالثة فسكت سويعة، ثم قال: من هذا؟ قالوا: هذا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه، فقال أبو حفص: هو كما قال، واحفظوا فإن هذا يوماً يصير رجلاً.⁴
 - قال حاشد بن إسماعيل (ت:261هـ): كان محمد بن إسماعيل يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب فما معنك فيما تصنع؟ فقال لنا بعد ستة عشرة يوماً: إنكما قد أكثرتما عليّ وألحمتما، فأعرضا عليّ ما كتبتما، فأخرجنا ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر القلب حتى جعلنا نُحْكِمُ كتبنا على حفظه، ثم قال: أترون أيّ أختلف هدرا وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.⁵

¹ - أبو زكريا النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص68.

² - يُنظر: أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح، ج1، ص308.

³ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص326.

⁴ - ابن عساکر، (1995م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، (د.ط)، دار الفكر، ج52، ص87.

⁵ - الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج2، ص334.

2-2-3. شيوخه:

للإمام البخاري شيوخ كثر جداً؛ قال جعفر بن محمد القطان إمام الجامع بكرمينية: "سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: كتبت عن ألف شيخ وأكثر، وما عندي حديث لا أذكر إسناده".¹

روى الإمام البخاري عن عبيد الله بن موسى العباسي، وأبي عاصم الشيباني، والمكي بن إبراهيم البلخي²، كما سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي غسان النهدي، وسليمان بن حرب الواشحي، وأبي الوليد الطيالسي، وأبي معمر المنقري، وأبي بكر الحميدي، وسعيد بن أبي مرثم المصري، ويحيى بن بكير المخزومي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسى، وأبي اليمان الحمصي، ومحمد بن كثير العبدي، وخالد بن مخلد القطواني، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين³، كما روى عن عبدان بن عثمان المروزي، وأبي همام الصلت بن محمد والفريابي، وإسماعيل بن أبي أويس المديني⁴، وشيوخه غير هؤلاء كثير.

2-2-4. تلاميذه:

لا يمكن إحصاء من سمعوا من الإمام البخاري؛ حيث قال محمد بن يوسف الفريابي: سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل⁵؛ ومن روى عنه: أبو عيسى الترمذي، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جزرة، وإبراهيم بن معقل النسفي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وعمر بن محمد بن بجير، وأبو قريش محمد بن جمعة، ومحمد بن يوسف الفريابي راوي الصحيح، وأبو بكر بن أبي داود، والحسين والقاسم ابنا المحاملي، وعبد الله بن محمد بن الأشقر، ومحمد بن سليمان بن فارس، ومحمود بن عنبر النسفي، وروى عنه مسلم في غير صحيحه.⁶

كما روى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وعبد الله بن محمد بن ناجية، ومحمد بن محمد الباغندي، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن هارون الحضرمي، وآخر من حدث عنه بها الحسين بن إسماعيل المحاملي.⁷

إنّ ما ذكرته من أحداث ومرويات في سيرة الإمام البخاري هو قطرة من بحر فضل الرجل وعلمه وحسن خلقه، وقد تعمّدت الاستفاضة قليلاً في سيرته للتأكيد على فضله، وكل هذا لا يفي الإمام حقّه، ولولا محدودية المقال لأسهبْتُ فيما وجدته من فضائل وشمائل؛ لكونها تثير الهمم، وتنبّه على تقصيرنا في ديننا عملاً وعلمًا ونشرًا، وقد أجلت الحديث عن مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه إلى عنصر تحليل صحة كتابه؛ وذلك تجنباً للتكرار.

¹ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص329.

² - يُنظر: ابن حبان، الثقات، ج9، ص113.

³ - الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج2، ص322.

⁴ - ابن أبي حاتم الرازي، (1952م)، الجرح والتعديل، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج7، ص191.

⁵ - الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج2، ص328. ويُنظر أيضاً: ابن نقطة البغدادي الحنبلي، (1988م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال كمال يوسف الحوت، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ص126. ويُنظر: أبو شامة المقدسي، (1999م)، شرح الحديث المفتى في مبعث النبي المصطفى، تحقيق: جمال عزون، ط1، الشارقة: مكتبة العمرين العلمية، ص230.

⁶ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص82.

⁷ - الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج2، ص323.

3. التعريف بصحيح البخاري:

لا يخفى صحيح البخاري على كل باحث في العلوم الإسلامية، بل على كل مسلم، فحيث ما نلتفت نسمع عبارة: "أخرجه البخاري في صحيحه" أو نراها، وفي هذا العنصر تعريف بالصحيح وبيان لقيمه العلمية.

3-1. التعريف بالكتاب من حيث الشكل:

صحيح البخاري هو الأثر الباقي الخالد للإمام البخاري الذي جَمَعَ فيه من السُّنَّةِ الصحيحة وخلَّدها، بعد أن نَقَّاه وصَفَّاه مما علق بها من اختِلاق، فخلَّده به اسمه في العالمين.¹

3-1-1. اسم الكتاب:

روى ابن حجر (ت: 852هـ) في مقدمة كتابه "فتح الباري" أنَّ اسم الكتاب "الجامع الصحيح المُسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"²، وذكر بدر الدين العيني (ت: 855هـ) في كتابه "عمدة القاري" أنَّ اسمه: "الجامع المُسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"³، فالفرق بين الروايتين هو زيادة كلمة "المختصر" عند العيني.

نظرا لطول الاسم، وصعوبة الاستدلال به، والإشارة إليه، مع كثرة الاستشهاد به، فقد اشتهر ذكره موجزا باسم "صحيح البخاري"، وقد ورد ذكره مختصرا على لسان البخاري نفسه، فسَمَّاه مرة "الجامع" كما جاء في قوله: "ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح"⁴، وسَمَّاه أيضا: "الصحيح"؛ حيث قال: "صنَّفْتُ كتابي الصحاح لست عشرة سنة"⁵، وسَمَّاه أيضًا: "الصحيح"؛ حيث قال: "ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين".⁶

3-1-2. سبب تأليف الصحيح ومنهجه:

قال إبراهيم بن معقل النسفي (ت: 295هـ): سمعت الإمام البخاري يقول: كنت عند إسحاق بن راهويه (ت: 238هـ)، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب؛ يعني كتاب الجامع، وقال: أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مائة ألف حديث، وما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطول.⁷

¹ - ابن الملقن، (2008م)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، دمشق: دار النوادر، ج1، ص73.

² - ابن حجر العسقلاني، (1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ج1، ص8.

³ - بدر الدين العيني، (د.ت)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص5.

⁴ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص322. ويُظنر أيضا: ابن أبي يعلى، (د.ت)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة، ج1، ص275.

⁵ - الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج2، ص333.

⁶ - المرجع نفسه، ج2، ص322. ويُظنر أيضا: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص72. ويُظنر أيضا: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص68.

⁷ - الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج2، ص326-327. ويُظنر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص84. ويُظنر أيضا: تاج الدين السبكي، (1413هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط2، القاهرة: دار هجر، ج2، ص221.

قال الإمام البخاري: صنف كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرجته من ست مائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.¹

3-2. التعريف بالكتاب من حيث المضمون:

بعد التعريف بصحيح البخاري شكلاً، نعرض في هذا العنصر شرط البخاري في وضع صحيحه، مع بيان تقسيم الأحاديث على الأبواب.

3-2-1. شرط البخاري:

عُرفت شروط البخاري من خلال سِرِّ كتابه، إذ لم ينقل عنه أنه قال: شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على شرط كذا، ومن خلال قراءة الصحيح نجد أنّ الشرط الأساسي للبخاري في تخريج الحديث أن يكون متفقاً على ثقته نقلته إلى الصحابي المشهور، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع، وكذلك شرط مسلم²، غير أنه لا بدّ من ثبوت اللقاء بين الرواة عند البخاري، وهذا ما خالفه فيه مسلم؛ حيث اكتفى بإمكانه.³

ذكر الحاكم (ت: 405هـ) في المستدرک بأنّ البخاري ومسلم يشترطان أن يكون لكل راوٍ ثقتان حتى يأخذوا، والصحابي إذا لم يكن له راوٍ لم يخرج حديثه⁴، وتبعه البيهقي (ت: 458هـ) في السنن الكبرى عند ذكر حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْإِبِلِ السَّائِمَةِ ابْنُهُ لَبُونٌ، مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا فَلَهُ أَجْرُهَا وَمَنْ كَتَمَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرُ إِبِلِهِ»⁵، فقال تعليقا عليه: "هذا حديث قد قد أخرجه أبو داود في كتاب السنن، فأما البخاري ومسلم رحمهما الله فإنهما لم يخرجاه جريا على عادتهما في أن الصحابي أو التابعي إذا لم يكن له إلا راوٍ واحد لم يخرج حديثه في الصحيحين"⁶، وكذلك العيني (ت: 855هـ) قال بأنّ الإمام البخاري اشترط في الحديث حتى يضعه في الصحيح أن يرويه صحابي مشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم له راوٍ ثقتان فأكثر، ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابة له أيضا راوٍ ثقتان فأكثر، ثم يرويه عنه من أتباع الأتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط، ثم كذلك.⁷

إن ما ذكره الحاكم ومن تابعه في شرط البخاري ليس صحيحاً بناءً على تحقيق ابن طاهر السرياني (ت: 507هـ) حيث قال: شرط البخاري ومسلم أن يخرجوا الحديث المتفق على ثقته نقلته إلى الصحابي المشهور، ... فإن كان للصحابي

¹ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص333.

² - يُنظر: ابن طاهر القيسراني + الحازمي، (1984م)، شروط الأئمة الستة لابن طاهر + شروط الأئمة الخمسة للحازمي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص17-18.

³ - بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج1، ص5.

⁴ - الحاكم، (1990م)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص371.

⁵ - أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب في من كنتم مال الزكاة، الحديث رقم: 7328، ج4، ص176.

⁶ - أبو بكر البيهقي، (2003م)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، ج4، ص176.

⁷ - بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج1، ص5.

راويان فصاعداً فحسن، وإن لم يكن له إلا راو واحد أخرجه إذا صح الطريق إلى ذلك الراوي¹، كما تشدّد الحازمي (ت: 584هـ) في الردّ على من قال بأن البخاري لا يخرج الحديث الذي لم يعرف إلا من جهة واحدة أو لم يروه إلا راو واحد ولو كان ثقة، وقال بأن ذلك جهل بمخارج الحديث ومذاهب أهل التحديث.²

ويؤيد ذلك ما رواه الحاكم بأنّ الحافظ أبا الحسن الدارقطني (ت: 385هـ) قال له: لم أسقط حديث أسامة بن شريك من الكتابين (يعني البخاري ومسلماً)؟ فقال: لأنهما لم يجدا لأسامة بن شريك راوياً غير زياد بن علاقة، فردّ أبو الحسن الدارقطني بأنّ البخاري ومسلماً أخرجا أحاديث بعض رواتهما ليس لهم إلا راو واحد، وذكر أبو الحسن تلك الأحاديث للحاكم وكتبها له بخطّه؛ كما أخبر الحاكم نفسه في مستدركه.³

3-2-2. تقسيم الأحاديث في فهرس أبواب الكتاب:

جملة ما فيه من الأحاديث المسندة 7275 حديثاً بالأحاديث المكررة وبجذفها نحو 4000 حديث وقال أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي الذي اشتمل عليه كتاب البخاري من الأحاديث سبعة آلاف وستمائة ونيف قال واشتمل كتابه وكتاب مسلم على ألف حديث ومائتي حديث من الأحكام.⁴

فصل الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي بإسناده عن الحموي؛ فقال عدد أحاديث صحيح البخاري رحمه الله: بدء الوحي 7 أحاديث، الإيمان 50 حديثاً، العلم 75، الوضوء 109، غسل الجنابة 43، الحيض 37، التيمم 15، فرض الصلاة 2، الصلاة في الثياب 39، القبلة 13، المساجد 36، سترة المصلي 30، مواقيت الصلاة 75، الأذان 28، فضل صلاة الجماعة وإقامتها 40، الإمامة 40، إقامة الصفوف 18، افتتاح الصلاة 28، القراءة 30، الركوع والسجود والتشهد 52، انقضاء الصلاة 17، اجتناب أكل الثوم 5، أحاديث صلاة النساء والصبيان 15، الجمعة 65، صلاة الخوف 6، العيد 40، الوتر 15، الاستسقاء 35، الكسوف 25، سجود القرآن 14، القصر 36، الاستخارة 8، قيام الليل 41، النوافل 18، الصلاة بمسجد مكة 9، العمل في الصلاة 26، السهو 14، الجنائز 154، الزكاة 113، صدقة الفطر 10، الحج 240، العمرة 32، الإحصار 40، جزاء الصيد 40، الصوم 66، ليلة القدر 10، قيام رمضان 6، الاعتكاف 20، البيوع 191، السلم 19، الشفعة 3، الإجارة 24، الحوالة 30، الكفالة 8، الوكالة 17، المزارعة والشرب 29، الاستقراض وأداء الديون 25، الأشخاص 13، الملازمة 2، اللقطة 15، المظالم والغصب 41، الشركة 72، الرهن 9، العتق 21، المكاتب 6، الهبة 69، الشهادات 58، الصلح 22، الشروط 24، الوصايا 41، الجهاد والسير 255، بقية الجهاد أيضاً 42، فرض الخمس 58، الجزية والموادعة 63، بدء الخلق 202، الأنبياء والمغازي 428، جزاء الآخر بعد المغازي 138، التفسير 540، فضائل القرآن 81، النكاح والطلاق 244، النفقات 22، الأطعمة 70، العقيقة 11، الصيد والذبائح وغيره 90، الأضاحي 30، الأشربة 65، الطب 79، اللباس 120، المرضى 41، اللباس أيضاً 100،

¹ - ابن طاهر القيسراني + الحازمي، شروط الأئمة الستة لابن طاهر + شروط الأئمة الخمسة للحازمي، ص 17-18.

² - يُنظر: المرجع نفسه، ص 34-35.

³ - يُنظر: الحاكم، المستدرک على الصحيحين، ج 4، ص 441.

⁴ - المرجع نفسه، ج 1، ص 6.

الأدب 256، الاستئذان 77، الدعوات 76، ومن الدعوات 30، الرقاق 100، الحوض 16، الجنة والنار 57، القدر 28، الأيمان والنذر 31، كفارة اليمين 15، الفرائض 45، الحدود 30، المحاربون 52، الديات 54، استتابة المرتدين 20، الإكراه 13، ترك الحيل 23، التعبير 60، الفتن 80، الأحكام 82، الأمان 22، إجازة خبر الواحد 19، الاعتصام 96، التوحيد وعظمة الله تعالى وغيرها إلى آخر الكتاب 170.¹

3-2-3. ما قيل في وصف الصحيح:

أثنى المسلمون سلفا وخلفا على صحيح البخاري خيرا، ولقي قبولاً واسعاً عندهم بفضل الله، وسنعرض جملة من شهادات الفقهاء والعلماء فيه في عنصر التعليق الموالي، لذا سنتجنب التكرار هنا، ونكتفي بأبيات بديعة وصفت الصحيح، ذكرها جماعة من أهل السير²، ونسبها ابن عساكر (ت: 571هـ) إلى الأديب أبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني (ت: بعد 475هـ).³

صحيح البخاري لو أنصفوه	لَمَّا خُطَّ إِلَّا بِمَاءِ الذَّهَبِ
هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَدَى وَالْعَمَى	هُوَ السُّدُّ بَيْنَ الْفَتَى وَالْعَطَبِ
أَسَانِيدُ مِثْلُ بُحُومِ السَّمَاءِ	أَمَامَ مُتُونٍ كَمِثْلِ الشُّهُبِ
بِهِ قَامَ مِيزَانُ دِينِ الرَّسُولِ	وَدَانَ بِهِ الْعُجْمُ بَعْدَ الْعَرَبِ
حَجَابٌ مِنَ النَّارِ لَا شَكَّ فِيهِ	تَمَيَّزَ بَيْنَ الرِّضَى وَالْعَصَبِ
وَسِتْرٌ رَقِيقٌ إِلَى الْمُصْطَفَى	وَنَصْرٌ مَبِينٌ لِكَشْفِ الرَّيْبِ
فِيهَا عَالِمًا أَجْمَعَ الْعَالَمُونَ	عَلَى فَضْلِ رُتْبَتِهِ فِي الرَّيْبِ
سَبَقَتْ الْأُئِمَّةُ فِيمَا جَمَعَتْ	وَفُزَتْ عَلَى رَعْمِهِم بِالْقَصَبِ
نَفَيْتِ الضَّعِيفَ مِنَ النَّاقِلِينَ	وَمَنْ كَانَ مُتَّهِمًا بِالْكَذِبِ
وَأَبْرَزْتَ فِي حُسْنِ تَرْبِيهِ	وَتَبَوَّيْتَهُ عَجَبًا لِلْعَجَبِ
فَأَعْطَاكَ مَوْلَاكَ مَا تَشْتَهِيهِ	وَأَحْزَلَ حَظَّكَ فِيمَا وَهَبَ
وَخَصَّكَ فِي عَرَصَاتِ الْجِنَانِ	بِنِعَمٍ تَدُومُ وَلَا تَنْقُصُ

عظفا على ما تم ذكره؛ فإن صحيح البخاري لاقى استحسانا كبيرا عند علماء المسلمين وعامتهم، بل ويصفونه بأنه أصح كتاب بعد كتاب الله، وهو الوصف الذي أطلقته الأمة الإسلامية على كتاب البخاري ونعته به منذ أُلِّفَ إلى الآن⁴، وسنورد أقوال الفقهاء فيه في التعليق على صحته في العنصر اللاحق.

¹ - بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج 1، ص 6-7.

² - يُنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 52، ص 74. ويُنظر أيضا: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10، ص 120. ويُنظر: صلاح الدين الصفدي، (2000م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ج 2، ص 150. ويُنظر أيضا: ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج 1، ص 73-74. ويُنظر: القسطلاني، (1323هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط 7، مصر: المطبعة الأميرية، ج 1، ص 30.

³ - يُنظر: ابن عساكر، المرجع السابق، ج 52، ص 74.

⁴ - ابن الملقن، المرجع السابق، ج 1، ص 73.

4. تعليل درجة الصحة التي تميز بها الكتاب:

إنّ هذا الكتاب من خلال ما ذكرنا في تعريفه وتعريف صاحبه قد وفق الله صاحبه فتلقته الأمة بالقبول، وقد صرح الكثير من الفقهاء بأنه أصح كتاب بعد القرآن الكريم، وهو كتاب تميّز مادّته بالصحة والدقة والضبط، وقد أثنى الفقهاء على اختلاف عصورهم وأماهم على الإمام البخاري وصحيحه وقيمتها العلمية.

على الرغم من الدرجة العلمية للصحيح التي تواترت عن الأجيال، وتوافق عليها الحفّاظ والنقاد، غير أنّ هناك من يحاول النيل منها بالتشكيك في صحته، وقد أُثيرت بعض الشبهات حوله؛ فيدّعون اشتماله على أحاديث معلولة، أو خرافات وإسرائيليات موضوعة، أو أحاديث مخالفة لشرطه، كما يحتجّون على درجة حفظ الإمام، وأنه روى عن الضعفاء في صحيحه، وغيرها من التلبّسات.¹

عطفًا على ما ذكر في العنصرين السابقين من مكانة الإمام وكتابه، والتي تُنبئ على قيمته العلمية، وردّا على الشبهات المثارة حول الصحيح، نورد في هذا العنصر بعض الأدلة والدفع العقلية والعقلية، علمًا أنّها ستكون في نقاط مجمّلة دون تفصيل في الشبهة والردّ عليها، حيث أنّ ذلك يحتاج إسهابًا وتفصيلًا لا يتحمّله البحث.

من خلال استقراء كلام الفقهاء وتحكيم المنطق وواقع الحال يُمكن تعليل صحة "صحيح البخاري" وإثبات يقينيّتها من عدّة أوجه، وفي العناصر الآتية بيان لأهمّ الأدلة على ذلك.

4-1. الأدلة النقلية على الصحة اليقينية لصحيح البخاري:

اتفق العلماء قديمًا وحديثًا على أنه ليس بعد كتاب الله تعالى أصح من صحيح البخاري ومسلم، ورجّح البعض صحيح مسلم على صحيح البخاري، والجمهور على ترجيح البخاري على مسلم لأنه أكثر فوائد منه، وقال النسائي ما في هذه الكتب أجود منه، وما يرجّح به صحيح البخاري أنه يجبُ ثبوت اللقاء بين الرواة عنده، أمّا مسلم فقد اكتفى بإمكانه.²

4-1-1. تحكيم صحيح البخاري وإجازته:

قال أبو جعفر محمود بن عمرو العقيليّ (ت: 322هـ): لما ألّف البخاري كتاب الصحيح عرضه على يحيى بن معين (ت: 233هـ)، وعلي ابن المديني (ت: 234هـ)، وأحمد بن حنبل (ت: 241هـ) وغيرهم، فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث، قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري؛ وهي صحيحة.³

نرى أنه عندما عرض البخاري كتابه ليُحكّم كان التحكيم إيجابيًا مع الاستحسان، وكان ذلك من خيرة رجال الحديث كما ذكر، وهذا دليل على مدى صحة ما ورد فيه.

¹ - أورد الباحث علي بن نايف الشحود جملة من هاته الشبهات والانتقادات في كتاب سماه "شبهات حول صحيح البخاري وتفنيدها"، وتبعها وردّ عليها، وقد جعل كل شبهة في باب، بعد أبواب عرّف فيها بالبخاري وذكر مكانته وفضله. يُنظر: علي بن نايف الشحود، (2021م)، شبهات حول صحيح البخاري وتفنيدها، ط1، نسخة إلكترونية، ص8-9.

² - بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج1، ص5.

³ - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، ص7.

4-1-2. ثناء الفقهاء على الإمام البخاري:

بالإضافة إلى ما ذكرناه في السيرة العلمية للإمام البخاري، وكيف اجتهد في جمع الحديث الصحيح وضعا وتوثيقا، نورد هنا جملة من أقوال العلماء في البخاري وذلك دعماً لمكانته العلمية وتأكيدها على حسن اجتهاده في ضبط كتابه ليصل إلى مرتبة الصحة، ومن أشهر هاته الأقوال نذكر:

- قال محمد بن إسماعيل البخاري: ذاكرني أصحاب عمرو بن علي (ت: 249هـ) بحديث، فقلت: لا أعرفه، فسُروا بذلك، وصاروا إلى عمرو بن علي، فقالوا له: ذاكرنا محمد بن إسماعيل البخاري بحديث فلم يعرفه، فقال عمرو بن علي: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث.¹
- قال الإمام أحمد (ت: 241هـ): ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري، وقال أيضاً: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: وذكر منهم الإمام البخاري²، وقال أيضاً: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل.³
- قال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر المديني (ت: 242هـ): محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر من ابن حنبل (ت: 241هـ)، فقال رجل من جلسائه: جاوزت الحد، فقال أبو مصعب: لو أدركت مالكا (ت: 179هـ) ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت: كلاهما واحدا في الفقه والحديث.⁴
- قال محمد بن بشار (ت: 252هـ) شيخ البخاري ومسلم: حُفَظَ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري (ت: 264هـ)، ومسلم بن الحجاج بنيسابور (ت: 261هـ)، وعبد الله الدارمي بسمرقند (ت: 255هـ)، ومحمد بن إسماعيل ببخارى (ت: 256هـ)⁵، وقال حين دخل البخاري البصرة: دخل اليوم سيد الفقهاء، وقال: ما قدم علينا مثل البخاري.⁶
- قال محمد بن سلام البيهقي (ت: 252هـ) للبخاري: انظر في كتبي، فما وجدت فيها من خطأ فاضرب عليه، فقال له أصحابه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا الذي ليس مثله.⁷
- قال عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي (ت: 255هـ): قد رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق، فما رأيت منهم أجمع من محمد بن إسماعيل، وقال: هو أعلمنا وأفقهنا وأكثرنا طلباً.⁸
- قال له مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ): أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك، وجاء إليه فقبله بين عينيه، وقال: دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله.⁹

¹ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص338.

² - أبو زكريا النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص68.

³ - ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج1، ص64.

⁴ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص339.

⁵ - المرجع نفسه، ج2، ص336.

⁶ - أبو زكريا النووي، المرجع السابق، ج1، ص68.

⁷ - ابن الملقن، المرجع السابق، ج1، ص64.

⁸ - المرجع نفسه، ج1، ص64.

⁹ - المرجع نفسه، ج1، ص65.

- قال أبو عيسى الترمذي (ت: 279هـ): لم أر أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل البخاري.¹
 - قال ابن خزيمة (ت: 311هـ): ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري.²
 - قال أبو بكر الإسماعيلي (ت: 370هـ): ما تسبب أحد إلى استنباط المعاني واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الأبواب الدالة على ما له وصلة بالحديث المروي فيه كتسبب أبي عبد الله البخاري، والله الفضل يختص به من يشاء.³
- إن ما ذكر من أقوال أهل العلم في ثنائهم على إمام المحدثين هو قطرة من محيط، فقد صنفوا في سيرته وحفظه الصفحات ذوات العدد، وهذا يبين مكانة الرجل وضلوعه العلمي ورسوخه الفكري، وإن القارئ منا إذ يتجول بين هاته الأقوال يغبط الرجل على ما قيل فيه، ويغبط برجل مثله يجمع الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي الوقت نفسه يرثي لحال من خبثت نفسه وشط فكره حتى صار يطعن في الرجل بحجة أنه ليس معصوماً من الخطأ، وانتفاء العصمة عن البشر ليست مبرراً لغيبتهم والنيل من أعراضهم.

4-1-3. ثناء الفقهاء والمحدثين على صحيح البخاري:

- مما يدلّ على القيمة العلمية لصحيح البخاري وثبّت صحته اتفاق العلماء على رفعة مكانته، بل أقرّه جمهور الفقهاء والعامة أصحّ كتاب بعد القرآن الكريم، وهذه بعض الأقوال في ذلك:
- محمد بن إسماعيل البخاري هو جبل الحفظ وإمام الدنيا، وصحيحه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.⁴
 - ولا زال للبخاري مكانته في قلوب المسلمين حتى عصرنا هذا وإلى قيام الساعة إن شاء الله، وله ذكر عديم النظير، ولا غرابة في ذلك؛ فهو علم الإسلام وصاحب أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.⁵
 - ولعل أبرز كتب الإمام البخاري بل أبرز كتب الحديث على الإطلاق "الجامع الصحيح" ففي هذا الكتاب ظهرت عبقرية هذا الإمام، فهو تطبيق عملي ودقيق لقواعد هذا المنهج، فكان بحق أصح كتاب بعد كتاب الله.⁶
 - صحيح البخاري هو أصح كتاب بعد كتاب الله.⁷
 - اتفق جمهور أهل العلم أن صحيح البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وقد اختلفوا فيما بينهم هل يفيد القطع بصحة ما فيه من الحديث؟ فجزم ابن الصلاح بحصول القطع، وخالفه النووي فقال: "إنه لا يفيد إلا الظن، ولو بلغ أعلى درجة في الصحة، وهو مذهب الجمهور".⁸

¹ - ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج 1، ص 65.

² - المرجع نفسه، ج 1، ص 65.

³ - يُنظر: شمس الدين السخاوي، (2003م)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، ط 1، مصر: مكتبة السنة، ج 1، ص 46.

⁴ - يُنظر: ابن قاسم العاصمي النجدي، (1397هـ)، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، ط 1، (د.ن)، ج 1، ص 105.

⁵ - ابن الملقن، المرجع السابق، ج 1، ص 62.

⁶ - أبو بكر كافي، (2000م)، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها من خلال الجامع الصحيح، ط 1، بيروت: دار ابن حزم، ص 10.

⁷ - عبد الرؤوف بن تاج العارفين، (1999م)، اليواقيت والدرر شرح نخبة ابن حجر، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، ط 1، الرياض: مكتبة الرشد، ج 1، ص 269.

⁸ - مصطفى السباعي، (1982م)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط 3، دمشق/ بيروت: المكتب الإسلامي، ص 447.

- قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي (ت:370هـ) عند كلامه على عناية المحدثين بانتقاء الأحاديث الصحيحة: "وكل قصد الخير وما هو الصواب عنده، غير أن أحدا منهم لم يبلغ من التشديد مبلغ أبي عبد الله".¹
- لم يعتنِ المسلمون على اختلاف طبقاتهم وتباين مذاهبهم بكتاب بعد كتاب الله كعنايتهم بصحيح البخاري من حيث السماع والرواية والضبط والكتابة، وشرح أحاديثه وتراجم رجاله، واختصاره وتجريد أسانيده، ولا غرابة في ذلك فهو أصح كتاب بعد كتاب الله.²
- أما ما ثبت عن الإمام الشافعي (ت:204هـ) أنه قال: "ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صوابا من موطأ مالك"³؛ فذاك قاله قبل وجود الكتابين، فكلامه صحيح نظرا إلى زمانه⁴، ولا تعارض بين هذا القول وبين اتفاق العلماء العلماء على أن أصح كتاب بعد كتاب الله "صحيح البخاري ومسلم"، وذلك لأن كلام الإمام الشافعي كان قبل وجود "الصحيحين" حيث توفي رحمه الله سنة 204هـ، وعمر الإمام البخاري آنذاك لا يتجاوز عشر سنوات، وكان مولد الإمام مسلم في تلك السنة.⁵
- إن التأمل فيما ذكرنا من أدلة نقلية مروية أعلاه يُثبت صحة الكتاب ويُعزِّد قيمته العلمية، كما يردّ على العديد من الشبه والانتقادات اللاذعة التي تقلل من قيمة الصحيح بهدف الانتقاص من السنة.

4-2. الأدلة العقلية على الصحة اليقينية لصحيح البخاري:

بعد سرد جملة من أقوال أهل العلم في الإمام البخاري وفي صحيحه، والتي تُنبئ على القيمة الجليلة لهذا الكتاب العظيم الذي يجمع الصحاح من الأحاديث النبوية الشريفة، تُثني ببعض الأفكار التي يفرضها القياس ويقبلها العقل، لتعزيد القول بصحة الكتاب على الرغم من كونه عملا بشريا.

4-2-1. إمكانية الحفظ والنبوغ:

أنكر بعض منتقدي الصحيح إمكانية حفظ الإمام البخاري لهذا الكم من الأحاديث دون خلط أو ارتياب، وهذه ولا شك دعوى غير مؤسّسة، فالبخاري ليس هو الوحيد الذي رُويت عنه شدة حفظه في التاريخ، فالحُفَظ والنوابغ كثر، فإن احتجوا عليهم جميعا لعدم وجود الدليل على ذلك، بُجِّههم بما يُثبت عصرنا اليوم، حيث يبرز بين الفينة والأخرى من يظهر عليهم النبوغ والحفظ حتى في سن مبكرة، فمن الأطفال من حفظ القرآن الكريم حفظا عجيبا يجعلهم يحدّدون رقم الآية والصفحة عندما يُسألون عليها اختبارا، ومنهم من مَهَر في التكنولوجيا والرياضيات والحساب الذهني، فإن كان هذا في زماننا اليوم الذي ضجّ بالشواغل والمُلْهيات، أفلا يكون ذلك في زمنٍ كان خاليا منها صافيا، مع توفيق الله تعالى وتسخير له من يحفظ العلم والدين ويقوم به.

¹ - شمس الدين السخاوي، فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث للعراقي، ج 1، ص 46.

² - أبو ياسر الزهراني، (1996م)، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، ط 1، الرياض: دار الهجرة، ص 121.

³ - ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج 1، ص 12.

⁴ - الأمير الصنعاني، (1997م)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج 1، ص 51.

⁵ - أبو ياسر الزهراني، المرجع السابق، ص 93.

ومّا يُعَصَّدُ قوة الذاكرة الإنسانية والقدرة البشرية على الحفظ نتائج الدراسة التي نشرتها الصحيفة الإلكترونية "إي لايف"، والتي مفادها أنّ العقل البشري يمكنه تخزين ما يفوق مليون جيغابايت من البيانات، وهو ما يقدر بنحو 4.7 مليارات كتاب، أو 670 مليون صفحة ويب.¹

4-2-2. عناية العلماء بصحيح البخاري:

لم يعتنِ علماء الإسلام بكتاب بعد القرآن الكريم كما اعتنوا بصحيح البخاري، فكتبت حوله مصنفات كثيرة جدا ما بين شرح واختصار وترجمة رجال، وقد أشار صاحب "كشف الظنون" إلى 45 شرحاً للصحيح على سبيل المثال لا الحصر عند كلامه عليه²، ومن أشهر هذه الشروح: شرح الإمام بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ) واسمه "التنقيح"، وشرح الحافظ ابن حجر (ت: 852هـ) واسمه "فتح الباري"، وهو أجل هذه الشروح وأوفاهما وأكثرها شهرة وفائدة، وشرح بدر الدين العيني الحنفي (ت: 855هـ) واسمه "عمدة القاري"، وشرح الجلال السيوطي (ت: 911هـ) واسمه "التوشيح".³

4-2-3. الاختصار على الصحيحين في ترجيح الصحة:

ذهب الجمهور كما ذكرنا إلى أن صحيح البخاري أصح كتاب بعد القرآن الكريم، ومن خالفهم لم ينتدب كتباً أخرى كثيرة تجاري الصحيح، فلو كان كذلك لقلنا بأن الصحيح من الكتب الجيدة لكن لا يرقى للصحة إذ لا يمكن أن تكون كل الكتب صحيحة بهاته الدرجة، واقتصار اختلاف العلماء في ترجيح الصحة بين الصحيحين فقط، يدل على اتفاقهم في أنّ كتابيهما أصح كتب الحديث، وأما قول الشافعي (ت: 204هـ) بأن موطأ مالك (ت: 179هـ) أصح كتاب بعد كتاب الله فذلك في زمانه، قبل وجود الصحيحين⁴، وفي كل الحالات المذكورة يتميز صحيح البخاري بدرجة عالية من الصحة.

4-2-4. تعليل ضعف بعض رجال الصحيح:

ضَعَفَ الحُقَّاطُ من رجال الصحيح نحو الثمانين، ولكن أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم فهو بهم وبأحوالهم أعرف ولهم أخبر، ومما يدلّ على أن هذا النقد سواء كان للرجال أو للأحاديث لم يؤثر في القيمة العلمية للكتاب هو إجماع العلماء على تلقّيه بالقبول.⁵

بيّن مرجّحو كتاب البخاري على كتاب مسلم من جهة الصحة موجب ذلك؛ فقالوا إن مدار صحة الحديث على ثلاثة أشياء: الثقة بالرواة، واتصال الإسناد، والسلامة من العلل القادحة، وعند البحث يتبين أن كتاب البخاري أرجح في ذلك، فمن جهة الثقة بالرواة مثلاً يظهر رجحانه من كون الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم أربع مئة وبضع

¹ - مجلة تواصل الإلكترونية، العقل البشري يهزم الإلكتروني، تاريخ النشر: 2016/1/23م، تاريخ الاطلاع: 2022/9/3م، الرابط: bit.ly/3q9LfNF

² - حاجي خليفة، (1941م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (د.ط)، بغداد: مكتبة المثنى، ج 1، ص 541 وما بعدها.

³ - مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص 447.

⁴ - يُنظر: الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، ج 1، ص 51.

⁵ - مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص 447.

وثلاثون رجلا والمتكلم فيهم بالضعف منهم 80 رجلا، والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخاري 620 رجلا والمتكلم فيهم بالضعف منهم 160 رجلا، ولا ريب أن التخريج لمن لم يُتَكَلَّم فيه أصلاً أولى من التخريج لمن تُكَلَّم فيه؛ وإن لم يكن ذلك الكلام قادحاً.¹

وعليه فإن الكلام في ضعف بعض رجال الصحيح لا يحطّ من قيمته، بل يرفعها، وقد وضّحنا ذلك في المقارنة أعلاه، حيث أن الضعف الذي كان فيه كان بنسبة قليلة قياساً مع كتب السنة الأخرى، بالإضافة إلى خضوع هذا الضعف إلى شرط البخاري، ولم يكن في صحيحه ما يُخالف شرطه.

4-2-5. كون الكتاب أحاديث وآثار صحيحة دون إنشاء:

احتوى صحيح البخاري على أحاديث نبوية صحيحة انتقاها من 160 ألف حديث، ولم يجمع إلا الصحيح اليقيني منها، ولم يحوِ الكتاب شرحاً ولا إضافات من الرجل حتى نقول بأنه يحتمل الخطأ، وليس للإمام البخاري فيه إلا ما كان من تبويب للأحاديث، وما ورد فيه كله كلام النبي صلى الله عليه وسلم أو آثار صحيحة على الصحابة. يتميز النبي صلى الله عليه وسلم بالعصمة من الخطأ في التشريع، وما كان من ضعف أو خطأ في بعض السنن والمرويات فسببه الرواة أو الوضع في السنة، والإمام البخاري في صحيحه تحرّى اليقين في الرواية عند جمع الأحاديث والآثار؛ لذلك جزمنا يقيناً بصحة الكتاب، كما أن للبخاري كتباً أخرى ولم تتصف بهاته الدرجة من الصحة. إن ما تم ذكره من أدلة عقلية تزيد من ثبوت درجة الصحة التي تميز بها صحيح البخاري، وتردّ على الكثير من المغالطات التي تُبثّ دسّاً في طي الكلام بحجة حرية النقد وعدم العصمة وغيرها من مطايا هؤلاء المشككين.

5. الخاتمة:

بفضل الله وفتحته وتوفيقه تم البحث، وفي ختامه نعرض جملة من النتائج مع بعض الاقتراحات، وذلك في الآتي:

5-1. النتائج:

- 1- الإمام البخاري فحل من فحول الحديث، إمام في مجاله، جهّز في فنّه، وكان البخاري من خيار الناس ممن جمع وصنف ورحل إلى الأمصار وأملى الحديث، وكثرت عنايته بالأخبار، وحفظه للآثار، مع علمه بالتاريخ ومعرفة أيام الناس، ولزوم الورع والعبادة الدائمة إلى أن مات رحمه الله.
- 2- صحيح البخاري هو الأثر العظيم للإمام البخاري، جمع فيه 7275 حديثاً مسنداً، نقّاه وصفّاه من 160 ألف حديث، تميز مادّته بالصحة والدقة والضبط بالاتفاق، وتلقّته الأمة بالقبول والاستحسان، وقد صرّح جمهور الفقهاء بأنه أصبح كتاب بعد القرآن الكريم، ويمكن تعليل صحّته وإثبات يقينيّتها من عدّة أوجه.
- 3- الشرط الأساسي للبخاري في تخريج الحديث أن يكون مُتَّصِلُ الإسناد مُتَّفَقاً على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، فإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن، وإن لم يكن له إلا راو واحد أخرجه إذا

¹ - طاهر الجزائري، (1995م)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ج1، ص302-303.

- صحت الرواية، ومن قال بأن البخاري لا يخرج الحديث الذي لم يعرف إلا من جهة واحدة أو لم يروه إلا راو واحد ولو كان ثقة، فقد أخطأ كما قال ابن طاهر والحازمي وغيرهما، كما أنه لا بدّ من ثبوت اللقاء بين الرواة عند البخاري.
- 4- أثّرت بعض الشبهات حول صحيح البخاري على الرغم من درجته العلمية المتفق عليها عند الحفاظ والنقاد، غير أنّ هناك من يحاول التشكيك في مدى صحته؛ فهناك من يحتجّ على درجة حفظ الإمام، وأنه روى عن الضعفاء في صحيحه، وهناك من يدّعي اشتغال الكتاب على أحاديث معلولة، أو خرافات وإسرائيليات موضوعة، أو أحاديث مخالفة لشرطه، وغيرها، وكل تلك الشبهات مردود عليها، إما دحضا وتكذيبا، وإما تمحيصا وتهديبا.
- 5- من الأدلة النقليّة على الصحة اليقينية لصحيح البخاري استحسان الفقهاء له عند عرضه عليهم وحكمهم بصحته، وكذا ما أورده العلماء في الثناء على الإمام وعلى صحيحه، حيث نعتوا الإمام البخاري بأعظم صفات الحفظ والصدق والثقة، ونعتوا صحيحه بأنه أصح كتاب بعد القرآن الكريم، ولا يمكن أن تجتمع الأمة على ضلالة أو خطأ، وهذه الأدلة تُثبت صحة الكتاب وتعضّد مكانته العلمية، كما تردّد على العديد من الشبه والانتقادات اللاذعة التي تقلل من قيمته.
- 6- ما أورده العلماء في سيرة الإمام البخاري من الأحداث والمرويات الكثيرة جدا التي تبين فضل الرجل وعلمه وحفظه، واجتهاده في جمع الحديث الصحيح وضعا وتوثيقا، واتفاق العلماء على رفعة مكانة صحيحه، وإقرار جمهور الفقهاء والعامة بأنه أصح كتاب بعد القرآن الكريم، كل هاته العلامات تصل بصحيح البخاري إلى مرتبة عالية من الصحة.
- 7- من الأدلة العقلية التي يفرضها القياس ويقبلها العقل على الصحة اليقينية لصحيح البخاري عناية العلماء به، واعترافهم بدرجة صحته وإجماعهم على تقديمه مع صحيح مسلم، وكذا تعليلهم للضعف الذي وُصف به بعض رجال الصحيح، وأهم الأدلة العقلية كون الصحيح جملة من الأحاديث والمرويات الصحيحة الثابتة وليست إنشاءً من الإمام، وهذه الأدلة تزيد من ثبوت درجة الصحة التي تميز بها الكتاب، وتردّد على الكثير من المغالطات التي تُبثّ بحجة النقد وغيره.
- 8- الطعن في صحيح البخاري بحجة أنه من البشر وليس معصوما خبث مدسوس، فانتفاء العصمة عن البشر ليست مبرّرا لغيبتهم والنيل من أعراضهم، كما أنّ نعت الصحيح باحتوائه على المغالطات والموضوعات مغالطة يُروّج لها أعداء السنة، إذ كيف يتفطن شخص اليوم لشيء لم يتفطن له من كان أقرب إليه عصرًا، وأكثر منه علمًا وفقهًا، وأدرى منه بحال الرجل وروايته، وليس فردًا بل هم آلاف من تلاميذه، وبعدهم ألوف أخرى من طلاب العلم وحُفّاظ الحديث.

5-2. الاقتراحات:

- 1- إدراج سيرة الإمام البخاري؛ خلقه، علمه، حفظه، وعبادته؛ ضمن المناهج التربوية والتعليم؛ وذلك لتعريف التلاميذ بتاريخهم العلمي الرصين وإثارة همهم للاقتداء بالصالحين.
- 2- إدراج التعريف بصحيح البخاري وغيره من كتب السنة المعتمدة ضمن مناهج التعليم الأساسية، وشحن التلاميذ بقداسة هذه الكتب وما تحتويه، وتشجيعهم على حفظها.
- 3- عقد المناظرات العلمية العلنية المباشرة مع الطاعنين في الصحيح والمُشككين في صحته وإفحامهم بالحجة، وإلجام تجرّتهم المقيت الذي يدسّونه بين المدح والنقد.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن أبي حاتم الرازي؛ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الخنظلي، (1271هـ / 1952م)، الجرح والتعديل، (طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند)، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 2- ابن أبي يعلى؛ أبو الحسين محمد بن محمد، (د.ت)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة.
- 3- أبو أحمد بن عدي الجرجاني، (1418هـ / 1997م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 4- الأمير الصنعاني؛ أبو إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الكحلاني الصنعاني، (1997م)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 5- الباجي؛ أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد التحيي القرطبي الأندلسي، (1406هـ / 1986م)، التعليل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أبو لبابة حسين، الطبعة الأولى، الرياض: دار اللواء.
- 6- بدر الدين العيني؛ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتاني، (د.ت)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 7- أبو بكر كافي، (1422هـ / 2000م)، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح (أصل الكتاب رسالة ماجستير)، الطبعة الأولى، بيروت: دار ابن حزم.
- 8- البيهقي؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، (1424هـ / 2003م)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 9- تاج الدين السبكي؛ عبد الوهاب بن تقي الدين، (1413هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، القاهرة: دار هجر.
- 10- حاجي خليفة؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جليي القسطنطيني، (1941م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (د.ط)، بغداد: مكتبة المثنى.
- 11- ابن حبان؛ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البُستي، (1393هـ / 1973م)، الثقات، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، الهند: دائرة المعارف العثمانية.
- 12- ابن حجر العسقلاني؛ أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي، (1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج: محب الدين الخطيب، (عليه تعليق: عبد العزيز بن باز)، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة.
- 13- الحاكم؛ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (1411هـ / 1990م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 14- الخطيب البغدادي؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، (1422هـ / 2002م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- 15- الذهبي؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (2006م)، سير أعلام النبلاء، (د.ط)، القاهرة: دار الحديث.
- 16- السخاوي؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، (1424هـ / 2003م)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، الطبعة الأولى، مصر: مكتبة السنة.
- 17- أبو شامة المقدسي؛ أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي، (1420هـ / 1999م)، شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، تحقيق: جمال عزون، الطبعة الأولى، الشارقة: مكتبة العمرين العلمية.

- 18- شهاب الدين القسطلاني؛ أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، (1323هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الطبعة السابعة، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
- 19- الصفدي؛ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (1420هـ/ 2000م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث.
- 20- طاهر الجزائري؛ طاهر بن صالح بن أحمد السمعوني الجزائري ثم الدمشقي، (1416هـ/ 1995م)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.
- 21- ابن طاهر القيسرائي؛ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني + الحازمي؛ أبو بكر محمد بن موسى، (1405هـ/ 1984م)، شروط الأئمة الستة لابن طاهر + شروط الأئمة الخمسة للحازمي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 22- ابن عبد الحق البغدادي؛ صفّي الدين عبد المؤمن القطيعي الحنبلي، (1412هـ)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (مختصر بلدان ياقوت)، الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل.
- 23- عبد الرؤوف بن تاج العارفين؛ زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي القاهري، (1999م)، اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد.
- 24- ابن عساكر؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (1415هـ/ 1995م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (د.ط)، دار الفكر.
- 25- علي بن نايف الشحود، (2021م)، شبهات حول صحيح البخاري وتفنيدها، الطبعة الأولى، نسخة إلكترونية.
- 26- ابن فضل الله العمري؛ شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي العدوي، (1423هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الطبعة الأولى، أبو ظبي: المجمع الثقافي.
- 27- ابن قاسم العاصمي؛ عبد الرحمن بن محمد النجدي، (1397هـ)، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، الطبعة الأولى، (د.ن).
- 28- ابن ماكولا؛ سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله، (1411هـ/ 1990م)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 29- مجلة تواصل الإلكترونية، العقل البشري يهزم الإلكتروني، تاريخ النشر: 23 جانفي 2016م، تاريخ الاطلاع: 3 سبتمبر 2022م، الرابط: <https://bit.ly/3q9LfNF>
- 30- مصطفى بن حسني السباعي، (1402هـ/ 1982م)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الطبعة الثالثة، دمشق/ بيروت: المكتب الإسلامي.
- 31- ابن الملقن؛ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (1429هـ/ 2008م)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى، دمشق: دار النوادر.
- 32- ابن نقطة البغدادي؛ معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبلي، (1408هـ/ 1988م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 33- النووي؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (د.ت)، تهذيب الأسماء واللغات، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 34- أبو ياسر الزهراني؛ محمد بن مطر بن عثمان آل مطر، (1417هـ/ 1996م)، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، الطبعة الأولى، الرياض: دار الهجرة.
- 35- ياقوت الحموي؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (1995م)، معجم البلدان، الطبعة الثانية، بيروت: دار صادر.